وعد للمحاسبة ووضع الكتاب اي صحف الاعمال فترى المجرمين مشفقين خائفين
مما فيه من الذنوب ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة اي لا يترك شيئا من المعاصي الا احصيها الا حصرها وضبطها ووجدوا
ما عملوا حاضرا في الصحف عتيدا او جزاء ما عملوا ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه
ما لم يعمل او يزيد في عقابه المستحق او يعذبه بغير جرم واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم سجود تحية او سجود انقياد فسجدوا الا ابليس كان من
الجن هو مستأنف كان قائلا قال ما له لم يسجد فقيل كان من الجن ففسق عن
امر ربه خرج عما امره به ربه من السجود وهو دليل على انه كان مامورا بالسجود
مع الملائكة افتتخذونه وذريته الهمزة للانكار والتعجب كانه قيل اعقيب
ما وجد منه تتخذونه وذريته لاقيس موسوس الطهارة وولهان موسوس
الصلوة ولاعور صاحب الزنا وشبر صاحب المصائب ومسوط صاحب الارا
جيف وداسم يدخل ويأكل مع من لم يسم الله وهم لكم عدو اعداء بئس للظالمين
بدلا بئس البدل من الله ابليس لمن استبدله فاطاعه بدل طاعته ما اشهدتهم
اي ابليس وذريته خلق السموات والارض يعني انكم اتخذتموهم شركاء لي في
العبادة وانما يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الالهية فنفى مشاركتهم في
الالهية بقوله وما اشهدتهم خلق السموات والارض لاعتضد بهم في خلقها
واشاورهم فيه اي تفردت بخلق الاشياء فافردوني في العبادة ولا خلق انفسهم
انفسهم لا اشهدت بعضهم كقوله ولا تقتلوا انفسكم وما كنت متخذ المضلين
اي وما كنت متخذهم عضدا اي اعوانا فوضع المضلين موضع الضمير ذما لهم
بالاضلال فاذا لم يكونوا عضدا لي في الخلق فما لكم تتخذونهم شركاء لي في العبادة

ويوم يقول الله للكفار وبالنون حمزة نادوا ادعوا بصوت عال شركائي
الذين زعمتم انهما شركائي ليمنعوكم من عذابي واراد الجن واضاف الشركاء
ليمنعوكم من عذابي اليه على زعمهم توبيخا لهم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
وجعلنا بينهم موبقا مهلكا من وبق يبق وبوقا اذا اهلك او مصدرا كا
الموعد اي وجعلنا بينهم واديا من اودية جهنم هو مكان الهلاك والعذاب
الشديد مشتركا يهلكون فيه جميعا او الملائكة وعزير وعيسى والموبق
البرزخ البعيد اي جعلنا بينهم امدا بعيدا لانهم في قعر جهنم وهم في اعلى الجنان
ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون
فيها ولم يجدوا عنها عن النار مصرفا معدلا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس
من كل مثل يحتاجون اليه وكان الانسان اكثر شيء جدلا تمييز اي اكثر الاشياء
التي يتأتى منها الجدل ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل يعني
ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى اي سببه وهو الكتاب والرسول ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم
سنة الاولين او يأتيهم العذاب ان الاولى نصب والثانية رفع وقبلهما مضاف
محذوف تقديره وما منع الناس الايمان والاستغفار الا انتظار ان تأتيهم
سنة الاولين وهي الاهلاك او انتظار ان يأتيهم العذاب يعني عذاب الا
خرة قبلا كوفي اي انواعا جمع قبيل الباقون قبلا اي عيانا وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين يوقف عليه ويستأنف بقوله ويجادل الذين كفروا
بالباطل هو قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة
ونحو ذلك ليدحضوا به الحق ليزيلوا ويبطلوا بالجدال النبوة واتخذوا

Copyright … University